مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد (33) العدد الأول (يونيو 2020)

موهم التعارض والاختلاف في القرآن الكريم

ضحى مازن لبابيدي

[1] قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم، جامعة أبوظبي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

Email: duha.lababidi@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث قضية التعارض الظاهري بين آيات القرآن الكريم ويهدف إلى دفع هذه الشُبهة التي أثارها الطاعنون لإثارة الشكوك والشبهات حول كتاب الله تعالى؛ سعياً للتوصل إلى فهم أعمق وأدق بعيداً عن أي لَبْسٍ أو إبهام. وقد سار البحث وِفق المنهج التحليلي النقدي الذي يعتمد على تحليل أقوال العلماء وآرائهم ثم نقدها بمنهجية علمية بالاستناد إلى الأدلة. وزاد البحث البيان إيضاحاً من خلال أمثلة من الآيات القرآنية التي توهم الاختلاف والتعارض فأزال الوهم وردَّ الإشكال بذكر أهل العلم. وخَلُصَت الدراسة إلى نفي وجود تعارض حقيقي في القرآن الكريم وأن ما يظهر من اختلاف وتناقض بين ظاهر بعض الآيات يقود الباحث المتعمق إلى توافقٍ يعلن وحدة واتساق هذا الكتاب العظيم. كما بينت هذه الدراسة أهمية وفضل علوم اللغة العربية وأصول الفقه وغيرهما من علوم الشريعة في درء هذه الشبهة.

الكلمات المفتاحية: اختلاف، تعارض، تناقض، درء، دعوى، شبهة، قرآن.

المقدمة

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محَمَّدٍ صادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أما بعد، فإن القرآن الكريم هو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، وقد تكفَّل الله بحفظه وصانه من أن تمتد إليه يدٌ بالتحريف أو التصحيف أو التغيير أو التبديل، فهو الكتاب الخالد المحفوظ بحفظ الله له على تعاقب الزمان واختلاف المكان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ ﴾ [الحجر: 9].

ولمّا عرف أعداء الإسلام أنّ القرآن الكريم هو مصدر عزة هذا الدين وأهله وأنه غذاء أرواحهم وقوت قلوبهم ومنهج حياتهم، اجتهدوا بالطعن فيه، حتى يسلخوا المسلمين من التعلق به، فيصبحوا صيداً سهلاً وغنيمةً باردةً.

ومن أبرز المطاعن التي وجّهت للقرآن، وصف آياته بالتعارض والتناقض، وقد اخترت موضوع (موهم التعارض والاختلاف في القرآن الكريم) ليكون عنواناً لبحثي هذا لأنه يعالج مشكلةً معاصرةً ومستمرة، ولأردّ فيه على كل من يرمي القرآن بشبهة التعارض سواءً كان من المستشرقين أو من أعداء الدين أو من المعاصرين الذين تأثروا بهذه الشبه وبدأوا يرددونها.

وقد اتَّبعتُ في الكتابة منهجاً تحليلياً نقدياً، يعتمد على تحليل الأقوال والآراء ونقدها.

كانت هناك دراسات تناولت ضمن أبحاثها مسألة موهم التعارض في القرآن، وتمتاز هذه الدراسات بوفرة من الآيات وآراء علماء المسلمين حول هذا الموضوع، ومن أهم الدراسات التي كانت لي عوناً في بحثي:

(الطعن في القرآن الكريم والردّ على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري) لعبدالمحسن بن زبن بن متعب المطيري.

أسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يسدِّدَ خطاي، آمين.

مشكلة الدراسة

سأستعرض قضية موهم التعارض ضمن القرآن الكريم أي بين آياته، دون التطرق لدعوى تعارض الآيات مع الأحاديث أو مع الوقائع التاريخية أو مع حقائق العلم التجريبي.

أهداف الدراسة

- إيضاح معنى التعارض والاختلاف في القرآن الكريم.
- نفي وجود تعارض حقيقي في القرآن الكريم.
- دراسة موضوعية لبعض الآيات الموهمة للاختلاف والتعارض في القرآن الكريم.
- الإسهام في فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً بعيداً عن كل لَبسٍ وإبهام.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية البحث من خلال كشفه أن لا تعارض ولا اختلاف بين آي القرآن الكريم، حيث عمد الباحث إلى ما قد يظنه القارئ تعارضاً واختلافاً وأوجد سُبُلاً للتوفيق بينها، وردَّ على من يُطلِقُ الشُّبهات وينثرها إمّا جهلاً بكِتاب الله أو قصداً لتفريق المسلمين عن كتاب ربهم. واستهدف البحث الطلاب الأكاديميين والمختصين في مجال القرآن وعلومه.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

1) دعوى التعارض بين نصوص القرآن الكريم، سامي عطا حسن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد24(2)، 2010.

2) دفع إيهام التعارض عن الآيات الواردة في الإيمان بالرسل والقدر (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير)، خالد بن عبد الله بن عمر الدميجي، 1427هـ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المنهجية (إجراءات الدراسة والأدوات)

لكل باحث منهج وطريقة يسير وفقها في كتابة بحثه، بحيث يقوم بعرض أفكاره ضمن خطوات يقوم بإتباعها بشكل متكامل متدرجاً بذهن القارئ وفق تسلسل منطقي يراعي فيه الترتيب بين الأفكار حتى يحقق المطلوب من البحث.

بدأت البحث بتعريف لمفردات البحث، لغةً واصطلاحاً.

ثم استعرضت في المبحث الأول (قضية موهم التعارض والاختلاف في القرآن الكريم) من عدّة جوانب.

وفي المبحث الثاني عرضت كيفية تعامل العلماء مع الآيات التي توهم التعارض بظاهرها، وكذلك أنواع التعارض الذي قد يُتَوَهَّمُ سواءً بين الآيات أوبين الآيات والآثار أو بين قراءتين في آية واحدة.

وفي المبحث الأخير عرضت أربعة نماذج من الآيات التي توهم التعارض في ظاهرها فذكرت الإشكال الوارد على الآيات ثم أتبعته بردّ العلماء على دعوى التعارض بينها وأدلتهم التي دعَّموا بها ردودهم.

- قمت بتخريج الآيات الواردة أثناء البحث بذكر السورة ورقم الآية بين قوسين كالتالي: [السورة: رقم الآية].
- خرَّجت الأحاديث الشريفة من مواضعها في المصنفات.
- ترجمت للعلماء المشهورين ترجمةً مختصَرةً في أول مرة يرد فيها اسم العلم.
- ختمت بحثي بخاتمة استعرضت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها، ومن ثَمَّ التوصيات.
- وأخيراً جعلت فهرس المصادر والمراجع.

الإطار النظري (خَطة البَحث)

مهّدت للبحث بمبحث تمهيدي، ذكرت فيه تعريفاً لمفردات عنوان البحث لغةً واصطلاحاً، ثم قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث أساسية يندرج تحتها عدد من المطالب، وأخيراً الخاتمة وذكرت فيها بعض النتائج الهامة التي توصلت إليها.

فكانت خطتي في البحث كالتالي:

- ✧ مقدمة
- ✧ المبحث التمهيدي: تعريف بمفردات البحث.
  - المطلب الأول: التعريف اللغوي.
  - المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي.
- ✧ المبحث الأول: حول دعوى التعارض والاختلاف في القرآن الكريم:
  - المطلب الأول: معنى الاختلاف وقول العلماء فيه وفي التناقض.
  - المطلب الثاني: عدم وجود تعارض حقيقي في القرآن الكريم.
  - المطلب الثالث: تاريخ ظهور دعوى التعارض والاختلاف في القرآن الكريم.
  - المطلب الرابع: أسباب ظهور دعوى التعارض والاختلاف في القرآن الكريم.
  - المطلب الخامس: الحكمة من وجود التعارض والاختلاف الظاهري في القرآن الكريم.
- ✧ **المبحث الثاني:** دور العلماء في قضية موهم التعارض والاختلاف في القرآن الكريم:
  - المطلب الأول: كيفية تعامل العلماء مع قضية موهم التعارض والاختلاف.
  - المطلب الثاني: ردود العلماء على من قال بالتعارض والاختلاف في القرآن حديثاً.

- ✧ المبحث الثالث: نماذج من آيات في القرآن الكريم موهمة للتعارض:
  - المطلب الأول: نفي مسألة يوم القيامة وإثباتها.
  - المطلب الثاني: خلق الأرض أو السماء أيهما تقدم.
  - المطلب الثالث: إتيان بحرف (كان) الدالة على المضي مع أن الصفة لازمة.
  - المطلب الرابع: مدى سلطان الشيطان على ابن آدم.
- ✧ الخاتمة وتحوي نتائج البحث.
- ✧ التوصيات.
- ✧ الفهارس.

المبحث التمهيدي: تعريف بمفردات البحث

المطلب الأول: التعريف اللغوي

❖ **موهِم:** من وهم: والوَهْمُ من خطرات القلب والجمع أوهامٌ وللقلب وَهْمٌ وتَوَهَّمَ الشيءَ تخيَّله وتمثَّله كان في الوجود أو لم يكن.

والله عز وجل لا تدركه أوهام العباد، ووَهِمَ بكسر الهاء غَلِطَ وسها[1].

و(الموهوم) من الأشياء الذي ذهب إليه الوهم[2].

❖ **التعارض:** المجانبة، من عارض: وعارض فلانٌ فلاناً أي جانبه وعدل عنه[3].

ويرادف التعارض في إحدى معانيه (التناقض) –وهذا المعنى هو المقصود– فتناقض الشيء: انتقض وتعارض، ويقال في كلامه تناقض حين يقتضي بعضه

[1] ينظر: لسان العرب من (وهم) 643/12

[2] المعجم الوسيط 1045/2

[3] المعجم الوسيط 93/2

إبطال بعض، والمتناقضان في المنطق: ما لا يجتمعان ولا يرتفعان في شيءٍ واحد وحال واحدة نحو: أبيض ولا أبيض[1].

❖ **الاختلاف:** هو عدم الاتفاق.

من اختلف: تخالف الأمران واختلفا أي لم يتفقا، وكل ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف[2].

❖ **القرآن:** هو بمعنى الجمع وسميَّ قرآناً لأنه يجمع السور فيضمّها[3].

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي

❖ موهم التعارض والاختلاف في القرآن الكريم: هو أحد مباحث علوم القرآن، التي تبحث في الرد على من زعم وجود تناقض وتعارض بين آيات القرآن، والردّ عليه بالأدلة الواضحة.

وقد اعتمد الإمام الزركشي[4] في تعريف (موهم التعارض والاختلاف) تعريفه كمصطلح مركب فذكر أنه: (ما يوهم التعارض بين الآيات)[5].

إذن فمعناه (هو ما يوهم التعارض والاختلاف بين الآيات القرآنية مع عدم وجوده –أي التعارض والاختلاف– حقيقةً)

(وكلامه تعالى منزهٌ عن ذلك، كما قال تعالى: ﴿لَو كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله لَوَجَدُوا فِيْهِ اخْتِلافَاً كَثِيراً ﴾ [النساء: 82] ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافاً وليس به في الحقيقة فاحتيج لإزالته)[6].

❖ **والقرآن في الاصطلاح:** هو الكلام المعجز المنزل على النبي المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[7].

---

[1] ينظر: المعجم الوسيط 816/2.

[2] ينظر: لسان العرب من (خلف) 82/9.

[3] ينظر: المرجع السابق من (قرأ) 128/1.

[4] محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله بدر الدين عالم بفقه الشافعية و الأصول (ت 794). [الأعلام 50/6].

[5] البرهان في علوم القرآن 45/2 ، الإتقان في علوم القرآن 724/2.

[6] المرجع السابق.

[7] مناهل العرفان في علوم القرآن 15/1.

المبحث الأول: حول دعوى التعارض والاختلاف في القرآن الكريم

المطلب الأول: معنى الاختلاف وقول العلماء فيه وفي التناقض

- سئل الغزالي[1] عن معنى قوله تعالى﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء: 82].

فأجاب: (بما صورته الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف أي لا يشبه أوله آخره في الفصاحة إذ هو مختلف أي بعضه يدعو إلى الدين وبعضه يدعو إلى الدنيا أو هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحِف، وبعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على أسلوب يخالفه، وكلام الله تعالى منزه عن هذه الاختلافات فإنه على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره، وعلى مرتبة واحدة في غاية الفصاحة، فليس يشتمل على الغث والسمين، ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق إلى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا إلى الدين وكلام الآدميين يتطرق إليه هذه الاختلافات؛ إذ كلام الشعراء والمترسلين إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم، ثم اختلاف في درجات الفصاحة، بل في أصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين، فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة وأبيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والأشعار على أغراض مختلفة؛ لأن الشعراء والفصحاء ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: 225] فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن فيسمونه حزما، وتارة يذمونه ويسمونه ضعفاً، وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صراحة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا، ولا ينفك كلام آدمي عن هذه

[1] أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله من أشهر كتبه: الوسيط و البسيط و الوجيز و المستصفى في أصول الفقه (ت505 ه). [وفيات الأعيان 216/4، الأعلام 22/7، الوافي بالوفيات 119/1].

الاختلافات؛ لأن منشأ هذه الاختلافات اختلاف الأغراض واختلاف الأحوال والإنسان تختلف أحواله، فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه ويتعذر عليه عند الانقباض؛ ولذلك تختلف أغراضه فيميل إلى الشيء مرة ويميل عنه أخرى، فيوجب اختلاف الأحوال والأغراض اختلافا في كلامه بالضرورة؛ فلا تصادف اللسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد وعلى منهج واحد، ولقد كان رسول الله ﷺ بشرا تختلف أحواله فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير، فأما اختلاف الناس فهو تباين في آراء الناس لا في نفس القرآن، وكيف يكون هذا المراد وقد قال تعالى ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: 26] فقد ذكر في القرآن أنه في نفسه غير مختلف وهو مع هذا سبب لاختلاف الخلق في الضلال والهدى؛ فلو لم يختلف فيه لكانت أمثال هذه الآيات خلفا وهي أشد أنواع الاختلاف والله أعلم)[1].

- وقال الكرمانيّ عند قوله تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]: (الاختلاف على وجهين: **اختلاف تناقض**، وهو ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر، وهذا هو الممتنع على القرآن. **واختلاف تلازم**، وهو ما يوافق الجانبين، كاختلاف وجوه القراءة، واختلاف مقادير السور والآيات، واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ، والأمر والنهي والوعد والوعيد)[2].
- أما في القول في الاختلاف والتناقض:

(قال أبو بكر الصيرفي[3] في شرح (رسالة الشافعي): "جِماع الاختلاف والتناقض أن كلّ كلام صحَّ أن يضَافَ بعض ما وقع الاسم عليه إلى وجهٍ من الوجوه فليس فيه تناقض؛ وإنما التناقضُ في اللفظ ما ضادّه من كلّ جهة

[1] البرهان في علوم القرآن 2/46-47-48.

[2] الإتقان 2/735.

[3] محمد بن عبد الله الصيرفي أبوبكر من موالي بني كنانة ، قاضٍ فقيه شافعي (ت330 هـ). [الأعلام 6/51، وفيات الأعيان 4/199].

على حسب ما تقتضيه الأسماء، ولن يوجد في الكتاب ولا في السنة شيءٌ من ذلك أبداً؛ وإنما يُوجد فيه النَّسخ في وقتين، بأن يوجب حكماً ثم يحلّه، وهذا لا تناقض فيه، وتناقضُ الكلام لا يكون إلا في إثبات ما نُفيَ، أو نَفي ما أُثبت؛ بحيث يشترك المثبتُ والمنفيّ في الاسم والحدث والزمان والأفعال والحقيقة؛ فلو كان الاسم حقيقة في أحدهما، والآخر مستعاراً، ونفى أحدهما، وأثبت الآخر لم يعدّ تناقضاً)[1].

المطلب الثاني: عدم وجود تعارض حقيقي في القرآن الكريم

الحقُّ أن هذه الشريعةَ السماويةَ المنزلة من الشارع الحكيم بريئةٌ من التناقض والاختلاف، خاليةٌ من التعارض والتنافي؛ لاستلزامه للعجز والجهل المحالَين على الله تعالى، كما أن من المعلوم أنَّ ما يظهر بشكل التناقض أو التعارض ليس على ظاهره، بل لنقصٍ في الباحث وعجزٍ من المجتهد عن درك الحقيقة وفهم مراد الشارع[2].

- فإنَّ أسباب وقوع التناقض من الشخص الواحد هي:

إما لقلَّة العلم، أو بسبب النسيان، أو اختلاف النفسية، والطباع، أو اختلاف الاجتهاد، أو الابتعاد عن الحق، أو للمصلحة الشخصية [3]؛ وكل هذه الأسباب **منتفية** عنه تعالى فهو سبحانه عالم السرِّ والنجوى، ولا يضل ولا ينسى، ولا يبدو له شيء لم يكن يعرفه حتى يغير اجتهاده، وهو الحق ولا يصدر منه إلا الحق، ولا يبلغ أحد من خلقه ضره فيضره ولا نفعه فينفعه.

- **وقد أشار الله تعالى إلى عدم وجود تناقض حقيقي في القرآن الكريم في قوله سبحانه:** ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]

[1] البرهان في علوم القرآن 53/2، ينظر: الإتقان 734/2.

[2] المناظرة في أصول التشريع الإسلامي 99/2.

[3] أصول الجدل والمناظرة، ص377.

قال ابن جرير الطبري[1] –رحمه الله–: (يعني جلَّ ثناؤه بقوله ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ أفلا يتدبر المبيتون غير الذي تقول لهم يا محمد كتاب الله؛ فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك واتباع أمرك، وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم، لا تساق معانيه وائتلاف أحكامه وتأييد بعضه بعضاً بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق؛ فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه وتناقضت معانيه وأبان بعضه عن فساد بعض)[2].

وفي طيات هذه الآية تحدي، كأنه يقول: تدبر القرآن، وستجده خاليا من التناقضات، ولن تستطيع أن تجد تناقضا واحدا، مما يدلك، أنه من عند الله؛ إذ لو كان من البشر، لكان فيه اختلاف كثير، وتناقض واضح.

فكتاب ينزل على مدار ثلاث وعشرين سنة منجما مفرقا، على النبي ﷺ لا تجد فيه أي تناقض؛ إن هذا لشيء عجاب.

قال ابن كثير[3] –رحمه الله–: (يقول تعالى آمِراً لهم بتدبر القرآن وناهيا لهم عن الإعراض عنه وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة ومخبرا لهم أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب ولا تعارض لأنه تنزيل من حكيم حميد فهو حق من حق ولهذا قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24] ثم قال ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [النساء: 82] أي لو كان مفتعلا مختلفا كما يقوله من يقوله من جهلة المشركين والمنافقين في بواطنهم لوجدوا فيه اختلافا أي اضطراباً وتضادّاً كثيرا أي وهذا سالم من الاختلاف فهو من عند الله)[4].

---

[1] محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام من كتبه جامع البيان في تفسير القرآن و يعرف بتفسير الطبري، و كذلك كتاب المسترشد في علوم الدين و جزءٌ في الاعتقاد (ت310 هـ) [الأعلام 69/6، وفيات الأعيان 191/4، الوافي بالوفيات 266/1].

[2] تفسير الطبري 567/8.

[3] إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي أبو الفداء عماد الدين حافظ مؤرخ فقيه من كتبه البداية و النهاية و تفسير القرآن الكريم (ت747 هـ) [الأعلام، 320/1].

[4] تفسير ابن كثير 364/2.

وقال القرطبي[1]: (ليس من متكلم يتكلم كلاما كثيرا إلا وجد في كلامه اختلاف كثير؛ إما في الوصف واللفظ، وإما في جودة المعنى، وإما في التناقض، وإما في الكذب، فأنزل الله عز وجل القرآن وأمرهم بتدبره؛ لأنهم لا يجدون فيه اختلافا في وصف ولا ردّا له في معنى ولا تناقضا ولا كذبا فيما يخبرون به من الغيوب وما يسرّون)[2].

- إذن فقضية التعارض في القرآن الكريم أمرٌ **لا يمكن تصوره عقلاً وغير واقعٍ أصلاً**، وقد أجاب العلماء على كل دعاوى التعارض التي وجهت لكتاب الله تعالى.

المطلب الثالث: تاريخ ظهور دعوى التعارض والاختلاف في القرآن الكريم

تعرَّض القرآن الكريم ابتداءً من نزوله للطعن فيه بسبب الإشكال في فهم آياته، فالقرآن الكريم ينقسم إلى أربعة أقسام:

قسم لا يجهله أحد، وقسم تعرفه العرب من لغتها، وقسم يعرفه الراسخون في العلم، وقسمٌ لا يعلمه إلا الله.

وقد تكلم القرآن عن كثير من الطاعنين، وذكر طعوناتهم، ثم رد عليها رداً واضحاً بيناً مفحِماً.

وتعدُّ دعاوى التعارض والاختلاف نوعاً من أنواع الطعون التي وجّهت إلى كتاب الله تعالى، وقد بدأت هذه الدعاوى بالظهور **منذ زمن الصحابة** رضوان الله عليهم:

(قال المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: رأيت أشياء تختلف عليَّ من القرآن. فقال ابن عباس: ما هو؟ أشكٌّ؟ قال: ليس بشكّ، ولكنه اختلاف، قال: هات ما اختلف عليك من ذلك، قال: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: 101]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: 27]. ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا

[1] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي فقيه مفسر عالم باللغة، كان عالماً كبيراً ومن أبرز مؤلفاته تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم (ت671 هـ).

[2] تفسير القرطبي 290/5.

كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[الأنعام: 23]. وقال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: 42]، فقد كتموا في هذه الآية.. الحديث)[1].

وقد اشتهر **ابن عباس** ﷺ بالرد على من توهم وجود اختلافٍ أو تعارضٍ في القرآن، قال الزركشي في البرهان: (وقد تكلم فيه الصدر الأول ابن عباس وغيره)[2]. وكلّما بَعُدَ العهدُ بعصرِ النبوةِ كلما زادت الإشكالات والطعون في القرآن الكريم؛ مما استلزم عنايةً أكبر من العلماء في التصدّي والردّ، كما سأورد لاحقاً في هذا البحث.

المطلب الرابع: أسباب ظهور دعوى الاختلاف والتعارض في القرآن الكريم

عدَّ الإمام الزركشي (ونقل ذلك عنه الإمام السيوطي[3] في الإتقان) خمسة أسباب لإيهام التعارض في القرآن الكريم[4]:

1) وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى.
2) اختلاف الموضوع.
3) اختلافهما في جهتي الفعل.
4) اختلافهما في الحقيقة والمجاز.
5) الاختلاف لوجهين واعتبارين.

وقد ذكر الزركشي هذه الأسباب مع التمثيل لها في كتابه البرهان فذكر خمسة أسبابٍ على النحو التالي[5]:

قال الزركشي :"للاختلاف أسباب **أحدها: وقوع المخبَر به على أنواع مختلفة وتطويرات شتَّى**".

---

[1] ينظر: الإتقان 724/2-725، وهذا الحديث مخرج في صحيح البخاري [معلق]: كتاب التفسير، باب: تفسير سورة حم السجدة (فصلت) ص 943، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك بطوله وصححه: كتاب التفسير: باب تفسير سورة المؤمنون 394/2.

[2] البرهان في علوم القرآن 45/2.

[3] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري جلال الدين السيوطي ، إمام حافظ مؤرخٌ أديب (ت911 هـ). [الأعلام 301/3].

[4] ينظر: البرهان في علوم القرآن 2/ 54 إلى 64، الإتقان 729/2 إلى 731.

[5] ينظر: البرهان في علوم القرآن 54/2 إلى 64.

- ✓ **كقوله في خلق آدم:** ﴿مِنْ تُرابٍ﴾ [آل عمران:59] ومرة: ﴿مِنْ حَمإٍ مَسْنُونْ﴾ [الحجر: 26، 28، 33] ومرةً: ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصافات: 11] ومرة ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: 14].

وهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة؛ لأن الصلصال غير الحمأ، والحمأ غير التراب[1]، إلا أنَّ مرجعها كلها إلى جوهر، وهو التراب، ومن التراب درجت هذه الأحوال، (أي أنه ذكر أطوار ذلك التراب)[2]

- ✓ **وكقوله** ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ﴾ [الشعراء: 32]. وفي موضع: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ [القصص: 31]. والجانُّ الصغير من الحيات، والثعبان الكبير منها، وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم، واهتزازها وحركتها وخِفَّتها كاهتزاز الجانّ وخِفَّتِهِ.

<u>الثاني: لاختلاف الموضوع</u>

- ✓ **كقوله تعالى:** ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: 24]، وقوله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: 6]. مع قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: 39]، قال الحليميّ: فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل، والثانية على ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه.

وحمله غيره على اختلاف الأماكن، لأن في القيامة مواقف كثيرة، ففي موضع يُسأَلون ويناقش وموضع آخر يرحم ويلطف به وموضع آخر يعنف ويوبخ وهم الكفار وموضع آخر لا يعنف وهم المؤمنون[3].

- ✓ **وكقوله:** ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: 174] مع قوله ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: 92، 93] وقيل المنفي

---

[1] حمأ: متغير الريح. مسنون: متغير منتن. لازب: لاصق أي طيناً لاصقاً جيداً. صلصال: الطين المخلوط بالرمل. الفخار: هو الصلصال المطبوخ بالنار أي صوره فتركه مصوراً حتى جف فإذا حرك صار له قعقعة بمنزلة الطين الجيد إذا ذهب عنه الماء تشقق وصار له صوت كصوت الفخار (ينظر: التنبيه والرد ص 68).

[2] دفع إيهام الاضطراب، ص 171.

[3] ينظر: التنبيه والرد، ص، 56، دفع إيهام الاضطراب، ص، 131-132.

كلام التلطف والإكرام والمثبت سؤال التوبيخ والإهانة فلا تنافي، وقيل إن المنفي كلامهم في النار والمثبت كلامهم في الحساب.

الثالث: لاختلافهما في جهتَي الفعل

- ✓ **كقوله تعالى:** ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: 17] أضيفَ القتل إليهم على جهة الكسب والمباشرة، ونفاه عنهم باعتبار التأثير؛ ولهذا قال الجمهور: إنَّ الأفعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة للآدميين، فنفيَ الفعل بإحدى الجهتين لا يعارضه إثباته بالجهة الأخرى.
- ✓ **وكذا قوله:** ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال: 17]، أي ما رميت خلقاً إذْ رميت كسباً. وقيل: إنَّ الرمي يشتمل على القبض والإرسال، وهما بكسبْ الرامي، وعلى التبليغ والإصابة، وهما بفعل الله عز وجلّ.

قال ابن جرير الطبري: (وهي الدليل على أنَّ الله خالقٌ لأفعال العباد؛ فإن الله تعالى أضافه إلى نبّيه ثم نفاه عنه، وذلك فعلٌ واحد لأنه من الله تعالى التوصيل إليهم، ومن نبيّه بالحذف والإرسال، وإذا ثبت هذا لَزِم مثله في سائر أفعال العباد المكتسبة، فمن الله تعالى الإنشاء والإيجاد، ومن الخلق الاكتساب بالقُوَى)[1].

- ✓ **ومثله قوله تعالى:** ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: 34]، وقال تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: 238]، فقيام الانتصاب لا ينافي القيام بالأمر، لاختلافِ جِهَتي الفعل.

الرابع: لاختلافهما في الحقيقة والمجاز

- ✓ **كقوله تعالى:** ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ [الحج: 2]، ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: 17]، وهو يرجع لقول المناطقة: الاختلافُ بالإضافة، أي وترى الناس سكارى بالإضافة إلى أهوال يوم القيامة مجازاً، وماهم بسكارى بالإضافة إلى الخمر حقيقة، أي سكارى من الأهوال مجازاً لا من الشراب حقيقةً.

[1] ينظر: تفسير الطبري 441/13 -442.

✓ **وقوله تعالى:** ﴿وتَرَاهُمْ يَنظُرونَ إليْكَ وهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف:198]؛ فإنه لا يلزم من نفي لنظر نفيُ الإبصار لجواز قولهم: (نظرت إليه فم أبصره).

الخامس: بوجهين واعتبارين

✓ **كقوله تعالى:** ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: 22] وقال: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: 45] قال قطرب: ﴿فَبَصَرُكَ﴾، أي علمك ومعرفتك بها قوية، من قولهم: (بَصُر بكذا وكذا) أي علم، وليس المراد رؤيةَ العين، قال الفارسيّ: ويدل على ذلك قوله: ﴿فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: 22]، وصف البصر بالحدّة.

✓ **وكقوله تعالى:** ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: 127]، مع قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ [النازعات: 24]، فقيل يجوز أن يكون معناه: ويذرك وآلهتك، إن ساغ لهم، ويكون إضافة الآلهة إليه ملكاً كان يعبد في دين قومه، ثم يدعوهم إلى أن يكون هو الأعلى، كما تقول العرب: موالى من فوق وموالى من أسفل، فيكون اعتقادهم في الآلهة مع فرعون أنها مملوكة له، فيحسن قولهم: (وآلهتك).

✓ **وقوله تعالى:** ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: 28]، مع قوله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: 2] فقد يُظَّن أن الوجَل خلافُ الطمأنينة، وجوابه: أنّ الطمأنينة إنما تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوْجَل القلوب لذلك. **<u>وقد جمع بينهما في قوله:</u>** ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 23] فإن هؤلاء قد سكنت نفوسهم إلى معتقدهم ووثقوا به، فانتفى عنهم الشك.

✓ **وكقوله:** ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج:4] وفي موضعٍ ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: 5]، وأجيبَ بأنه باعتبار حال المؤمن والكافر، بدليل: ﴿وكَانَ يَوْماً علَى الكافِرِينَ عَسِيراً﴾ [الفرقان:26].

- ✓ **وكقوله:** ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: 9] وفي آية أخرى:﴿بِثَلاثَةِ آلافٍ منَ المَلائِكَةِ مُنْزَلينَ﴾ [آل عمران: 124] قيل إنّ الألف أردَفَهم بثلاثة آلاف، وكان الأكثر مدداً للأقل، وكان (الألف مردَفين) بفتحها.
- ✓ **ومنه قوله تعالى في البقرة:** ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: 24]، وفي سورة التحريم: ﴿نارَاً﴾ [التحريم: 6]، بالتنكير، لأنها نزلت بمكة قبل آية البقرة، فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة فنكَّرها، ثم نزلت آيةُ البقرةِ بالمدينة مشاراً بها إلى ما عرفوه أولاً.
- ✓ **وقال في سورة البقرة:** ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذا بلداً آمناً﴾ [البقرة: 126]، وفي سورة إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذا البَلَدَ آمِناً﴾ [إبراهيم: 35] لأنه في الدعوة الأولى كان مكاناً، فطلب منه أن يجعله بلداً أمناً، وفي الدعوة الثانية كان بلداً غير آمن فعرَّفه وطلب له الأمن؛ أَو كان بلداً أمناً وطلب ثباتَ الأمن ودوامه، وكون سورة البقرة مدنية وسورة إبراهيم مكّية لا ينافي هذا؛ لأن الواقع من إبراهيم كونه على الترتيب المذكور، والإخبار عنه في القرآن على غير ذلك الترتيب. أو لأن المكّيَ منه ما نزل قبل الهجرة فيكون المدنيُّ متأخراً عنها عن المدني.

المطلب الخامس[1]: الحكمة من وجود التعارض والاختلاف الظاهري في القرآن الكريم

لقد بحث العلماء مسألة **الحكمة** حول وجود المتشابه في القرآن الكريم، فتكلموا في ذلك وذكروا عدة أمور، وقد وجدت أن بعض هذه الأمور قد ينطبق على مسألة التعارض والاختلاف الظاهري في القرآن الكريم فرأيت أن أورده في هذا المطلب باختصار

1) أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم مختبراً به عباده؛ فالمؤمن لا يداخله فيه شك ولا يعتريه ريب.

[1] ينظر: الإتقان 1/668-669- 670.

2) أن في وجود ما يوهم التعارض بظاهره للمبتدئ أو للجاهل أو للعدو المغرض، شحذاً لهمم العلماء حتى يعكفوا على حل هذه التعارضات الظاهرة ويردّوا على هذه الافتراءات الموجهة للقرآن الكريم.
3) وبالتالي فإن في ذلك إظهاراً لفضل العلماء وليتفاضلوا فيما بينهم، وفيه أيضاً تعريضهم لمزيدٍ من المشقة والصعوبة، فيعظم أجرهم ويرتفع عند الله شأنهم[1].
4) أنَّ القرآن الكريم إذا كان مشتملاً على بعض الآيات التي قد تكون بظاهرها تحمل تعارضاً فيما بينها، فإنه لحل هذا التعارض والوصول لحقيقة المقصود بكل آية، سيحتاج العالم الباحث أن يحصل علوماً كثير من علوم اللغة والنحو والمعاني والبيان وأصول الفقه وغيرها من العلوم الشرعية[2].

المبحث الثاني: دور العلماء في قضية موهم التعارض والاختلاف في القرآن الكريم.

المطلب الأول: كيفية تعامل العلماء مع قضية موهم التعارض والاختلاف

أولاً: كيفية حل التعارض المشكل بين الآيات في القرآن الكريم

1) الجمع بين مدلولات النصوص والتوفيق بينها ما أمكن: فالخاص يقدم على العام، والمطلق يقيد بالمقيد.
2) فإن تعذر الجمع، فالنسخ إن أمكن ذلك، وعُلِمَ المتقدِم والمتأخر.
3) فإن تعذر ذلك لجأوا إلى الترجيح، فيقدم الراجح للعمل.

ومسلك الترجيح بين الآيات يقوم على الآتي:

1) تقديم المدني على المكي.

[1] ينظر: تفسير القرطبي 89/4، الإتقان 669/1.
[2] ينظر: الإتقان 670/1.

2) أن يكون الحكم على غالب أحوال أهل مكة، والآخر على غالب حال أهل المدينة، فيقدم الحكم بالخبر الذي فيه أحوال أهل المدينة.
3) أن يكون أحد الظاهرين مستقلاً بحكمه والآخر مقتضياً لفظاً يزاد عليه، فيقدم المستقل بنفسه عند المعارضة والترتيب
4) أن يكون كل واحد من العمومين محمولاً على ما قصد به في الظاهر عند الاجتهاد، فيقدم ذلك على تخصيص كل واحد منهما من المقصود بالآخر.
5) أن يكون تخصيص أحد الاستعمالين على لفظ تعلق بمعناه والآخر باسمه.
6) ترجيح ما يعلم بالخطاب ضرورة على ما يعلم منه ظاهراً.

- **قال الزركشي:** (فصل في القول عند **تعارض الآي**: قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني[1]: إذا تعارضت الآي، وتعذر فيها الترتيب والجمع، طلب التاريخ، وترك المتقدم منهما بالمتأخر، ويكون ذلك نسخاً له. وإن لم يوجد التاريخ، وكان الإجماع على استعمال إحدى الآيتين، علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا على العمل بها. قال: ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تعريان عن هذين الوصفين)[2].
- **وذَكَرُوا عنْدَ التَعارض مُرَجِّحَاتْ**[3]:

✓ **الأول: تقديم المدني على المكي**، وإن كان يجوز أن تكون المكية نزلت عليه ﷺ بعد عوده إلى مكة والمدنية قبلها، فيقدم الحكم بالآية المدنية على المكية في التخصيص والتقديم؛ إذ كان غالب الآيات المكية نزولها قبل الهجرة.

✓ **الثاني: أن يكون أحد الحكمين على غالب أحوال أهل مكة، والآخر على غالب أحوال أهل المدينة، فيقدم الحكم بالخبر الذي فيه أحوال أهل المدينة،**

---

[1] الإمام العلامة الأوحد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني الأصولي الشافعي الملقب بركن الدين أحد المجتهدين في عصره وصاحب المصنفات الباهرة من تصانيفه كتاب جامع الخلي في أصول الدين و الرد على الملحدين (ت418 هـ) [سير أعلام النبلاء 353/17].

[2] البرهان 48/2 ، الإتقان 734/2.

[3] البرهان 48/2-49-50.

كقوله تعالى: ﴿ومنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾ [آل عمران: 97] مع قوله: ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى﴾ [البقرة: 178] فإذا أمكن بناء كل واحدة من الآيتين على البدل، جعل التخصيص في قوله تعالى ﴿ومنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾ كأنه قال إلا من وجب عليه القصاص.

ومثل قوله: ﴿غَير مُحِلّي الصيدِ وأَنْتُمْ حُرُمْ﴾ [سورة المائدة: 1]. ونهيه ﷺ عن قتل صيد مكة مع قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: 4] فجعل النهي فيمن اصطاده في الحرم، وخصَّ من اصطاده في الحل وأدخله حياً فيه.

- ✓ **الثالث: أن يكون أحد الظاهرين مستقلا بحكمه، والآخر مقتضيا لفظا يُزاد عليه، فيقدم المستقل بنفسه عند المعارضة والترتيب؛** كقوله تعالى: ﴿وأتمّوا الحج والعمرة لله﴾ [البقرة: 196] مع قوله: ﴿فإن أُحْصِرْتُم فما اسْتَيْسَرَ منَ الهَدْي﴾ [البقرة: 196] وقد أجمعت الأمة على أن الهدي لا يجب بنفس الحصر، وليس فيه صريح الإحلال بما يكون سببا له، فيقدم المنع من الإحلال عند المرض بقوله: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ على ماعارضه من الآية.
- ✓ **الرابع: أن يكون كل واحد من العمومين محمولاً على ما قصد به في الظاهر عند الاجتهاد،** فيقدّم ذلك على تخصيص كل واحد منهما من المقصود بالآخر، كقوله: ﴿وأنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَين﴾ [النساء: 23]، بقوله: ﴿وما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: 25] فيخص الجمع بملك اليمين بقوله تعالى: ﴿وأنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَين إلَّا ما قَدْ سَلَفْ﴾ [النساء: 23] فتحمل آية الجمع على العموم، والقصد فيها بيانُ ما يَحلُّ وما يحرُم، وتُحْمَلُ آيةُ الإباحة على زوال اللوم فيمن أتى بحال.
- ✓ **الخامس: أن يكون تخصيص أحد الاستعمالين على لفظ تعلق بمعناه والآخر باسمه،** كقوله: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: 106]، مع قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ

نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: 6]؛ فيمكن أن يقال في الآية بالتبيّن عند شهادة الفاسق، إذا كان ذلك من كافر على مسلم، أو مسلم فاسق على كافر، وأن يقبل الكافر على الكافر وإن كان فاسقا، أو يحمل ظاهر قوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [الحجرات: 6] على القبيلة دون الملّة ويحمل الأمرُ بالتثبت على عموم النسيان في الملّة؛ لأنه رجوع إلى تعيين اللفظ، وتخصيص الغير بالقبيلة؛ لأنه رجوع إلى الاسم على عموم الغير.

- ✓ **السادس: ترجيحُ ما يعلم بالخطاب ضرورة على ما يُعلم منه ظاهراً**، كتقديم قوله تعالى: ﴿وأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: 275] على قوله: ﴿وذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: 9] فإن قوله: ﴿وأَحَلَّ﴾ يدل على حل البيع ضرورة. ودلالة النهي على فساد البيع إما ألا تكون ظاهرةً أصلاً، أو تكون ظاهرةً منحطةً عن النصّ.

- **يقول الشوكاني**[1]: (واعلم أن الترجيح قد يكون باعتبار الإسناد، وقد يكون باعتبار المتن، وقد يكون باعتبار المدلول وقد يكون باعتبار أمر خارج، فهذه أربعة أنواع)[2].

- ✓ **فأما باعتبار السند فهذه لا يلتفت إليها في القرآن؛ لأنه <u>قطعي الثبوت</u>، وإنما تكون في التعارض بين الأحاديث.**
- ✓ (وأما **المرجحات باعتبار المتن** فهي أنواع، فمن **<u>الأنواع التي لها أثر فيما ظاهره التعارض في القرآن:</u>**

1) تقديم الحقيقة على المجاز، لتبادرها إلى الذهن، هذا إذا لم يغلب المجاز كقوله تعالى: ﴿..بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..﴾ [المائدة: 64]، فيكون المراد بها اليد الحقيقية لا المجاز بمعنى القوة والكرم، لاسيما والتثنية تأباه.

2) أنه يقدم المجاز الذي هو أشبه بالحقيقة على المجاز الذي لم يكن كذلك.

---

[1] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء (ت1250 هـ). [الأعلام 298/6].

[2] إرشاد الفحول 460/1.

3) أنه يقدم ما كان حقيقة شرعية أو عرفية على ما كان حقيقة لغوية.
4) أنه يقدم ما كان مستغنيا عن الإضمار في دلالته على ما هو مفتقر إليه.
5) أنه يقدم الدال على المراد من وجهين على ما كان دالا على المراد من وجه واحد.
6) أنه يقدم ما دل على المراد بغير واسطة على ما دل عليه بواسطة.
7) أنه يقدم مفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة.

✓ وأما **المرجحات باعتبار المدلول** فهي أنواع:

1) أنه يقدم ما كان ناقلاً لحكم الأصل والبراءة على ما كان مبقيا على البراءة الأصلية.
2) أنه يقدم ما فيه تأسيس على ما فيه تأكيد.

✓ وأما **المرجحات بحسب الأمور الخارجة** فهي أنواع:

1) أنه يقدم ما عضده دليل آخر على ما لم يعضده دليل آخر.
2) أنه يقدم ما كان فيه التصريح بالحكم على ما لم يكن كذلك، كضرب الأمثال ونحوها فإنها ترجح العبارة على الإشارة)[1].

ثانياً: كيفية حلّ التعارض بين الآيات والآثار في القرآن الكريم[2]

• **قال القاضي أبوبكر:** (لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار وما يوجبه العقل، فلذلك لم يجعل قوله: ﴿الله خَالِقُ كلِّ شيءٍ﴾ [الزمر: 62]، معارضاً لقوله ﴿وتخْلُقُونَ إفْكاً﴾ [العنكبوت: 17]، ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ [المائدة: 110] لقيام الدليل العقلي أنَّه لا خالق غير الله؛ فتعيَّن تأويل ما عارضه، فيؤوَّل (وتخلقون) على تكذبون، و(تخلق) على تصوّر)[3].

✓ **ومن ذلك قوله:** ﴿إنَّ اللهَ بكلِّ شيءٍ عليمٌ﴾ [المجادلة: 7] لا يعارضه قوله: ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بما لاَ يَعْلَمُ﴾ [يونس: 18] فإنَّ المراد بهذا ما لا يعلَمُهُ أنه غير

[1] ينظر: إرشاد الفحول 463/1 إلى 465.
[2] ينظر: البرهان 51/2-52، الإتقان 734/2.
[3] البرهان 51/2-51، الإتقان 734/2.

كائن، ويعلمونه وقوع ما ليس بواقع، لا على أن من المعلومات ما هو غير عالم به وإن علمتموه.

- ✓ **وكذلك لا يجوز جعل قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيءٌ﴾ [آل عمران: 7] معارضاً لقوله: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ والصَّابِرِين﴾ [محمد: 31]، **وقوله:** ﴿إِلى رَبِّها نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 23]، معارضاً لقوله: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾[الأنعام: 103] في تجويز الرؤية وإحالتها، لأنَّ دليل العقل يقضي بالجواز، ويجوز تخليص النفي بالدنيا والإثبات بالقيامة.
- ✓ **وكذلك لا يجوز جعل قوله:** ﴿وَما مسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: 38]، معارضاً لقوله: ﴿وهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم:27]، بل يجب تأويل أهون على هيّن.

ثالثاً: كيفية حلّ التعارض بين القراءتين في الآية الواحدة

وقد جعل العلماء تعارض القراءتين في آية واحدة بمنزلة تعارض الآيتين[1]:

- ✓ **كقوله:** ﴿وأَرْجُلكُمْ﴾ [المائدة:6] بالنصب والجر[2].

وقالوا: (يجمع بينهما بحمل إحداها على مسح الخف، والثانية على غسل الرجل إذا لم يجد متعلقاً سواهما).

- ✓ **وكذلك قراءة:** ﴿ويَطْهُرْنَ﴾[3] [البقرة: 222]، و﴿يَطَّهَّرْنَ﴾[4] [البقرة: 222]، حمل الحنفية إحداهما على ما دون العشرة، والثانية على العشرة.

قال الزركشي: (واعلم أنَّه إذا لم يكن لها متعلق سواهما تصدَّى لنا الإلغاء أو الجمع، فأما إذا وجدنا متعلقاً سواهما فالمتعلق هو المتّبع)[5].

المطلب الثاني: ردود العلماء على من قال بالتعارض والاختلاف في القرآن حديثاً

---

[1] البرهان 2/52-53، الإتقان 2/734.

[2] والنصب قراءة ابن عامر ونافع الكسائي، والجر قراءة ابن كثير وأبي عمرو و حمزة، ينظر: تفسير القرطبي 6/91.

[3] بالرفع، قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه. ينظر: تفسير القرطبي 3/88.

[4] بالتشديد، قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل. ينظر: تفسير القرطبي 3/88.

[5] البرهان 2/53.

تعامل العلماء بشكل عام مع كل المطاعن التي تثار حول كتاب الله بيقينٍ تام أن جميع هذه المطاعن مفتراة مكذوبة، لا أصل لها من الصحة، ولا أساس لها من الواقع، وإنَّما هي محض أوهام، جاءت من قلب امرئ حاقد أو جاهل، لأن الله تعالى يقول: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، [فصلت: 42]، وهذه القضية في غاية الأهمية؛ إذ أن كل من تأثر بالمستشرقين من المعاصرين لم تكن عنده هذه القضية من المسلمات، بل ضعف يقينهم في هذا الباب أدّى بهم إلى هذه المزالق.

وقد زعم كثير من أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم وجود تناقض بين بعض آيات القرآن الكريم، ولكن كل ما زعموا فيه التناقض هو بالتأكيد محض **افتراءٍ أو جهل**، وقد تكلم العلماء **قديماً وحديثاً** على هذه الدعاوى وردّوها وبينوا فسادها.

قال أبو الحسين: (هلكت الزنادقة وشكوا في القرآن حتى زعموا أن بعضه ينقض بعضاً في تفسير الآي المتشابه كذباً وافتراءً على الله جلَّ اسمه من جهلهم بالتفسير للآي المحكم، الذي زاد الله المؤمنين به إيماناً وتصديقاً)[1].

- **وهذا مثال من أقوال المستشرقين لإثارة الشبهات حول القرآن الكريم:**

يقول المستشرق جولدتسيهر: (من العسير أن نستخلص من القرآن نفسه مذهباً عقيدياً موحداً متجانساً وخالياً من المتناقضات، ولم يصلنا من المعارف الدينية الأكثر أهمية وخطراً، إلا آثار عامة نجد فيها –إذا بحثناها في تفاصيلها– أحياناً تعاليماً متناقضة)[2].

وسأذكر إن شاء الله **في هذا المطلب** بعض ما ذكر من شبهات في هذا العصر حول تناقض بعض الآيات في القرآن الكريم، وأذكر الجواب عليها.

[1] التنبيه و الرد على أهل الأهواء و البدع، ص54.

[2] الإسقاط في مناهج المستشرقين، ص 64.

✧ **أولاً: بعض الافتراءات والادعاءات التي ذُكِرت في كتاب "رد مفتريات على الإسلام"، لعبد الجليل شلبي، قد رد فيه على (رسالتين تطعنان في القرآن الكريم)[1].**

- **ذكر في هاتين الرسالتين أربعة عشر ادعاءً بالتعارض أذكر منها ثلاثة أمثلة:**

1. **في سورة يونس:** ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ...﴾ [يونس: 15]، وفي سورة النحل: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾ [النحل:101].

ففي الآية الأولى طُلب منه التبديل فرفض، والآية الثانية تم التبديل[2].

<u>والجواب[3]:</u>

أن التبديل **في الآية الأولى** كان بطلبٍ من الكفار لرسوله، أن يأتي بقرآن جديد أو يبدل هذا القرآن ورسول الله ﷺ يقول لا أستطيع، فذلك كلام الله؛ ينسخ منه سبحانه ما يشاء ويثبت ما يشاء، وأنا أتبع ما يوحى إليَّ نسخا أو إثباتا.

والآية الثانية تذكر أن الله سبحانه إذا نسخ حكما بحكم قال الكفار لمحمد: أنت مفتر في هذا القرآن؛ لأنك غيرت حكماً قررته من قبل، ثم تقرر الآية التالية أن ذلك من الله تعالى، نزله الله بواسطة جبريل روح القدس، ومحمد لا يغير.

[فأي تناقض بين الآيتين! كلتاهما تثبت أن القرآن من عند الله، وأن محمداً ﷺ لا يستطيع أن يغير منه شيئاً].

---

[1] الأولى رسالة في ست ورقات منسوبة إلى المجلس القبطي بالإسكندرية، والرسالة الثانية جاءت بالبريد من استراليا في إحدى و عشرين صفحة، و موقعة باسم: [المدّعون العامون في محكمة الحقيقة، وقد ردَّ عليهما عبد الجليل شلبي في كتاب (ردّ مفتريات على الإسلام).

[2] ينظر: رد مفتريات على الإسلام، ص37.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص67.

2. **الآية 65 من سورة الأنفال**، وهي ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: 65].

تناقض الآية 48 من سورة الأحزاب، وهي: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: 48]، فزعموا أن هناك تناقضاً بين الآيتين؛ إذ **الآية الأولى** تطلب من النبي ﷺ تحريض المؤمنين وحثَّهم علي القتال، بل والتجلد لقتالهم فإن العشرين الصابرين منهم يقتلون مائتين، والمائة الصابرة يقتلون ألفاً من الذين كفروا، بينما **الآية الثانية** تطلب من النبي ﷺ ألا يطيع الكافرين والمنافقين، وأن يدع أذاهم ولا يقابلهم بمثله ويكفيه التوكل على الله؛ فهو حسبه وكفى بالله وكيلاً.

فكيف يأمره في الأولى بالتحريض على قتالهم بهذا الجَلَد، ويأمره في الثانية بترك آذاهم، **فظنوا هذا تناقضاً**، فطاروا به فرحاً واتخذوه حجراً يقذفون به كتاب الله[1].

<u>والجواب [2]:</u>

ليس هناك أي تضارب، فالكافرون والمنافقون كانوا يؤذون رسول الله ﷺ بألسنتهم وباختلاق أقوال عليه، فأمره الله بأن يدع أذاهم له؛ فهو سبحانه وتعالى يتولى ردَّ كيدهم في نحرهم، ودحض افتراءاتهم على رسوله، فكفى بالله وكيلاً، فأمره في آية الأحزاب أن لا يقابل اللسان بالسنان.

بينما أَمَرَه في شأن الكفار المحاربين أن يحرِّض المؤمنين على قتالهم، والتجلد لهم، فأمره الله سبحانه في آية الأنفال بمقابلة السِّنان بالسِّنان، فالحكمة تقتضي وضع السيف في موضعه واللين في موضعه، **فلا تعارض إذن بين الآيتين.**

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص37.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص73.

وحتى مع التسليم بأن الأمر في سورة الأنفال يقابل الأمر في سورة الأحزاب، **فإن هذا يناسب التدرج في تشريع القتال**؛ على حسب ما تقتضيه كل مرحلة من مراحل الدعوة من قوة وضعف، **فلا تناقض.**

3. **الآية 20 من سورة آل عمران** وهي:﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: 20].

تناقض الآية 89 من سورة النساء وهي: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: 89].

ووجه التناقض -فيما يرون- أنَّ **الآية الأولى** ذكرت أنه ليس على الرسول إلا البلاغ، **والآية الثانية** أمرته بقتال المنافقين وجهادهم، وبهذا نجد هؤلاء المساكين يدورون في حلقة مفرغة، يعيدون ما قالوا ثم يكررونه[1].

<u>والجواب [2]:</u>

الآية الأولى -ومثلها كثير جدا- تقول لرسول الله ﷺ: إنَّك لست مطالباً بخلق الهداية في نفوسهم، ولكن الله يهدي من يشاء وإنما عليك أن تبلغ رسالة الله، فمن آمن بها وأسلم فقد اهتدى، ومن تولى فحسابه على الله، وحسبك أنك بلغت الرسالة، ولست مكلَّفاً بخلق الهداية.

والآية الثانية تتحدث عن المنافقين وموقفهم يشبه موقف (المدعين) والمجلس الملي المزعوم[3]، يتمنون أن يكفر المسلمين ككفرهم، وقد نهيَ المسلمون أن يتخذوا منهم أصدقاء حتى يهاجروا في سبيل الله، ولا تعني الهجرة في هذا المقام الانتقال من مكة إلى المدينة؛ إذ السورة مدنية والمنافقين كانوا بالمدينة، ولكن المراد بالهجرة طاعة الله تعالى وترك

[1] ينظر: المرجع السابق، ص37.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص74- 75.

[3] المجلس الملي العام للأقباط الأرثوذكس في مصر. ويشير إليه الكاتب هنا تشبيهاً بالمنافقين.

المحرمات، وهذا من معاني الهجرة، ومن معانيها أيضا الجهاد، وكان جماعة من المنافقين بقيادة عبد الله بن أُبيّ رجعوا قبل المعركة يوم أحد.

والقرآن ينهى المسلمين عن اتخاذهم أصدقاء ؛ لأن ذلك تكريم لهم وإطْلاع لهم على أسرار المسلمين، ادّعوا الإسلام وأعرضوا عن الدفاع عنه، وعاونوا أعداءه.

وليس في هذا خَلْقُ هداية في أنفسهم، وإنما التخلص منهم ومن شرورهم، والناس في كل أمة وفي كل عصر يقتلون الخونة.

فهل هذا تناقض ؟.

✧ **ثانياً[1]: رسالة أخرى وزعت على المراكز الإسلامية في أمريكا، موقّعة باسم (تـوني بولـدروجوفاك)، وقـد أجـاب عنهـا الشـيخ عبـد الـرحمن بـن عبـد الخالق[2]...**

- **ذكر في هذه الرسالة سبعة أسئلة، وقد اخترت أن أذكر هنا السؤال الرابع كمثال...**
  - السؤال الرابع هو السورة 21: الآية 76 ذكر بها أن نوحاً وأهل بيته قد نجوا من الفيضان، يعني قوله تعالى:﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء:76].

ولكن السورة 11: الآيتان 42-43 ذكر بهما أن أحد أولاد نوح قد غرق؟ يعني قوله سبحانه: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود:42-43].

---

[1] ينظر: رسالة دكتوراه بعنوان [الطعن في القرآن الكريم و الرد على الطاعنين في القرن الرابع الهجري] للطالب: عبد المحسن المطيري.

[2] وهي رسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة ولم تطبع و تباع في المكاتب المصورة، و في موقع الشيخ عبد الرحمن على الإنترنيت (salafy.net) نسخة كاملة من هذه الرسالة، نقلاً عن [رسالة دكتوراه بعنوان الطعن في القرآن الكريم و الرد على الطاعنين في القرن الرابع الهجري]، ص 52.

الجواب [1]:

إن الاستثناء أسلوب معروف في لغة العرب؛ فيذكر المتكلم المستثنى منه على وجه العموم، ثم يخرج منهم من أراد إخراجه. ويمكن أن يأتي الاستثناء منفصلا، ويمكن أن يأتي متصلا، وفي سورة الأنبياء قال الله تعالى عن نوح:﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: 76] وقد بين سبحانه وتعالى المراد بأهله في آيات أخرى؛ **وهو من آمن منهم فقط**، حيث أخبر سبحانه وتعالى في سورة هود أنه قال لنوح: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: 40]. فقد أمره الله سبحانه وتعالى أن يحمل أهله معه إلا من سبق القول من الله بهلاكهم، وقد كان قد سبق في علم الله أن يهلك ابنه مع الهالكين؛ لأنه لم يكن مؤمناً، ولم يكتب الله لأحد النجاة مع نوح إلا أهل الإيمان فقط، وابنه لم يكن مؤمناً، وبالتالي **فلا تناقض بين قوله تعالى في سورة الأنبياء أنه نجَّى نوحا وأهله، وبين ما جاء في سورة هود أنه أغرق ابن نوح**؛ لأن ابن نوح لم يكن من أهله، كما قال تعالى لنوح لما سأله عن ابنه: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: 46].

[وبالتالي فلا تناقض بحمد الله في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه].

إلى غير ذلك من الشبهات والطعون والافتراءات التي يوردها المغرضون وما هي إلاّ كالزبد الذي يعلو الموج ثم يذهب.

وهذا كلّه بفضل علماء المسلمين المدافعين عن حياض القرآن الكريم.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

[1] ينظر: معرفة تأويل المتشابه، ص 79، تفسير ابن كثير 323/4، 354/5.

المبحث الثالث: نماذج من آيات موهمة للتعارض في القرآن الكريم.

المطلب الأول: نفي المسألة يوم القيامة وإثباتها[1]

عرض الإشكال:

قال جلّ ثناؤه: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۞ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 22، 23]، وقال في آية أخرى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: 42]، وهذه الآية تدل على أن الكفار لا يكتمون من خبرهم شيئاً يوم القيامة، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حيث قال المشركون: (والله ربنا ما كنا مشركين).

الجـــواب:

- ووجه الجمع في ذلك هو ما بينه ابن عباس ﷺ لما سئل عن هاتين الآيتين؛ فقال: (فإنهم لمّا رأوا يوم القيامة، وأن الله يغفر لأهل الإسلام، ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركاً، ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره، جحده المشركون رجاء أن يغفر لهم، فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين، فختم الله على أفواههم فتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون؛ فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوَّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً)[2].

  فكتم الحق باعتبار اللسان وعدمه باعتبار الأيدي والأرجل وهذا الجمع يشير إليه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: 65].

- **قال في التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع:**

---

[1] ينظر: الإتقان 725/2-726، التنبيه و الرد على أهل الأهواء و البدع ص 57-58، دفع إيهام الاضطراب ص 81-82، تفسير الطبري 373/8.

[2] الإتقان 725/2، و ينظر: دفع إيهام الاضطراب، ص 82.

(وقد قال الله تعالى في سورة السجدة: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: 22] يعني بما كنتم تعملون من الشرك، فذلك قوله في سورة النساء: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: 42] يعني يودّون حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لو سويت بهم الأرض فدخلوا فيها، ثم ذكر الجوارح فقال: (ولا يكتمون الله حديثا) يعني بالجوارح الأيدي، والأرجل، والأسماع، والأبصار، والجلود، ولا يكتمون الله الشرك فيشهدون به عليهم عند الله، فذلك قوله (ولا يكتمون الله حديثا) يعني بالجوارح)[1].

المطلب الثاني: خلقُ الأرضِ أوِ السماءِ أَيُّهما تقدَّم؟

عرض الإشكال:

قال الله تعالى في كتابه الكريم عن خلق السماوات والأرض: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29] هذه الآية تدل على أن خلق الأرض قبل خلق السماء بدليل لفظة (ثُمَّ) التي هي للترتيب والانفصال، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۞وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ۞ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ** فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: 9-11]، ثم قال في آيةٍ أخرى: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات:27]، ثم قال بعد ذلك ﴿والأَرضَ بعْدَ ذَلِكَ دَحاهَا﴾ [النازعات: 30]، فأيهما تقدَّم خلق الأرض أم خلق السماء؟

الجـــواب:

- ذكر السيوطي في الإتقان قول ابن عباس في جوابه حين سئل عن الجمع بين آية فصلت وآية النازعات فقال: (أمّا قوله: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: 9]، فإنَّ الأرض خلقت قبل السماء، وكانت السماء دخاناً فسواهنَّ

[1] التنبيه و الرد، ص 58.

سبع سماوات في يومين بعد خلق الأرض. وأمّا قوله: ﴿والأَرضَ بعْدَ ذَلِكَ دَحاهَا﴾ [النازعات: 30] يقول: جعل فيها جبلاً، وجعل فيها نهراً، وجعل فيها شجراً وجعل فيها بحوراً) [1].

(أي أن الله تعالى خلق الأرض أولا قبل السماء غير مدحورة، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبعاً في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي والأنهار وغير ذلك، فأصل خلق الأرض قبل خلق السماء ودحوها بجبالها وأشجارها ونحو ذلك بعد خلق السماء ويدل لهذا أنه قال: (والأرض بعد ذلك دحاها) ولم يقل خلقها، ثم فسر دحوه إياها بقوله: ﴿أخرج منها ماءها ومرعاها﴾ [النازعات:31] وهذا الجمع الذي جمع به ابن عباس بين هاتين الآيتين واضح لا إشكال فيه)[2].

- وزاد السيوطي على جواب ابن عباس بقوله: (فيه أجوبةٌ أخرى منها: أنَّ (ثُمَّ) بمعنى الواو، فلا إيراد. وقيل: المراد ترتيب الخبر لا المخبَرِ بهِ، كقوله: ﴿ثُمَّ كانَ مِنَ الذينَ آمَنُوا﴾ [البلد: 17].

وقيلَ: على بابها، وهي لتفاوت ما بين الخلقين، لا للتراخي في الزمان.

وقيلَ: (خلق) بمعنى (قدَّر))[3].

- وقد أضاف[4] الشنقيطي فقال: (وفي هذه الآية تصريحٌ بأن جميع ما في الأرض مخلوق قبل خلق السماء؛ لأنه قال فيها (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء)، وقد مكثت زمناً طويلاً أفكر في حل هذا الإشكال حتى هداني الله إليه ذات يوم ففهمته من القرآن العظيم؛ وإيضاحه أن هذا الإشكال مرفوع من وجهين كل منهما تدل عليه آية من القرآن:

[1] الإتقان 725/2.

[2] دفع إيهام الاضطراب، ص 15.

[3] الإتقان 727/2.

[4] دفع إيهام الاضطراب، ص 15-16.

❖ الوجه الأول: أن المراد بخلق ما في الأرض جميعاً قبل خلق السماء: الخلق اللغوي الذي هو التقدير لا الخلق بالفعل الذي هو الإبراز من العدم إلى الوجود والعرب تسمي التقدير خلقاً.... والدليل على أن المراد بهذا الخلق التقدير؛ أنه تعالى نص على ذلك في سورة فصلت حيث قال: ﴿وقَدَّرَ فيهَا أَقْواتَهَا﴾، ثم قال ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾.

❖ الوجه الثاني: أنه لما خلق الأرض غير مدحورة، وهي أصل لكل ما فيها كان كل ما فيها كأنه خلق بالفعل لوجود أصله فعلاً. والدليل من القرآن على أن وجود الأصل يمكن به إطلاق الخلق على الفرع، وإن لم يكن موجوداً بالفعل.

المطلب الثالث: الإتيان بحرف (كان) الدَّالة على المضيّ، مع أنَّ الصفة لازمة

عرض الإشكال:

ذكر الله في كتابه الكريم آيات مثل: ﴿كَانَ الله غفوراً رحيماً﴾ [النساء: 96]، ﴿وكَانَ الله عزيزاً حكيماً ﴾ [الفتح:7]. فكيف يصف الله نفسه ويقول (كان)؟؟

الجـــواب:

- قال ابن عباس في الجواب على ذلك: (كان الله، فإن الله كان ولم يزل كذلك، وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير، لم يزل كذلك)[1].
- وقال ابن حجر في فتح الباري: (وجواب ابن عباس عنه، فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمى نفسه ﴿غفوراً رحيماً﴾ وهذه التسمية مضتْ؛ لأن التعلق انقضى. وأمَّا الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان؛ لأنه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مرادُه. قاله الكرماني.

قال: ويحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين: أحدهما: أنَّ التسمية هي التي كانت وانْتهت، والصفة لا نهاية لها. والآخر: أنَّ معنى (كان) للدوام؛ فإنه لا يزال كذلك.

[1] الإتقان 725/2.

والجواب عن الأول: بأنه كان في الماضي تسمَّى به. وعن الثاني: بأنَّ (كان) تعطي معنى الدوام، وقد قال النحاة: كان لثبوت خبرها ماضياً، دائماً أو منقطعاً)[1].

المطلب الرابع: مدى سلطان الشيطان على ابن آدم[2]؟

عرض الإشكال:

قال الله تعالى لإبليس اللعين: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر:42].

وقال في آيةٍ أخرى قول موسى عليه السلام حين قتل النفس: ﴿هَذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [القصص:15]. وكذلك قول الله تعالى لإبليس: ﴿إِنَّما سُلْطَانُهُ على الذينَ يَتَوَلَّونَهُ﴾ [النحل: 100] يعني المشركين.

وقول إبليس في آية أخرى: ﴿ومَا كَان لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان﴾ [إبراهيم: 22]. فكانت هذه الآيات عند من يجهل التفسير ينقض بعضها بعضاً، وليس بمنتقض ولكنهما في تفسير الوجوه المختلفة.

الجـــواب:

- فأما قوله عز وجل لإبليس ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر:42] يعني عباد الله المخلصين خاصةً لمن استثنى عز وجل أنهم في علمه مؤمنون، فإنَّه ليس لإبليس عليهم سلطان أن يستزلهم عن التوحيد إلى الشرك خاصة بدعايته وتزيينه ووسوسته. فأمّا الذنوب دون الشرك فهو يستزلهم. وذلك قول موسى عليه السلام حين قتل النفس ﴿هَذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [القصص:15]، يعني من تزيين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام ولإخوة يوسف عليه السلام وغيرهم فأزلهم، وكانوا من عباد الله المخلصين، فهذا تفسيرهما[3].

فأمّا تفسير قوله سبحانه لإبليس: ﴿إِنَّما سُلْطَانُهُ على الذينَ يَتَوَلَّونَهُ﴾ [النحل: 100]؛ يعني سلطانه في الدعاء إلى الشرك والتزيين والوسوسة في أمر

[1] ينظر: فتح الباري تفسير سورة

[2] ينظر: التنبيه و الرد على أهل الأهواء و البدع، ص 65-66، دفع إيهام الاضطراب، ص 175-176.

[3] التنبيه و الرد، ص 65.

الشرك (على الذين يتولونه) يعني إبليس والذين هم بالله مشركون، فذلك قوله: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: 64] يعني بدعائك، وكذلك هي في قراءة ابن مسعود.

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: 83]، يعني تغريهم إغراءً، وتزعجهم بالدعاء والتزيين.

وأمّا تفسير قول إبليس: ﴿ومَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [إبراهيم: 22] يقول: ولم يكن لي عليكم من الملك ما أقهركم على الشرك وتصديق ذلك قوله: ﴿إِلَّا أَنِّي دَعَوتُكُم فاسْتَجَبْتُمْ لي﴾ [إبراهيم: 33]، فهذا تفسيرهما.

- **وقد أجاب كذلك الشنقيطي عن هذا الإشكال بقوله:** (أن السلطان الذي أثبته له عليهم غير السلطان الذي نفاه. وذلك من وجهين:

الأول: أن السلطان المثبت له هو سلطان إضلاله لهم بتزيينه، والسلطان المنفي هو سلطان الحجة فلم يكن لإبليس عليهم من حجة يتسلط بها غير أنه دعاهم فأجابوه لا حجة ولا برهان، وإطلاق السلطان على البرهان كثير في القرآن.

الثاني: أن الله لم يجعل له عليهم سلطاناً ابتداءً ألبتة. ولكنهم هم الذين سلطوه على أنفسهم بطاعته ودخولهم في حزبه فلم يتسلط عليهم بقوة لأن الله يقول: ﴿إِنَّ كيد الشَّيطَانَ كانَ ضَعِيفاً﴾ [النساء:76] وإنما تسلط عليهم بإرادتهم واختيارهم وقد ذكر هذا الجواب بوجهيه العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى)[1].

النتائج والمناقشة

[1] دفع إيهام الاضطراب، ص 175-176.

وفي نهاية هذا المطاف أذكر كلمةً لأبي العباس بن سريج، قالها حين سأله رجلٌ عن آيتين يظن بفهمه أنَّ بينهما تعارضاً فأجابه بقوله: (اعلم أنَّ هذا القرآن نزل على رسول الله ﷺ بحضرة رجال، وبين ظهراني قومٍ كانوا أحرص الخلق على أن يجدوا فيه مغمزاً وعليه مطعناً، لو كان هذا عندهم مناقضةً لتعلَّقوا به، وأسرعوا بالرَّد عليه؛ ولكن القوم علموا وجهلت، ولم ينكروا ما أنكرت....)[1].

وهذا القول جديرٌ أن يُرَّد به على كل من يزعم وجود تعارضٍ بين آيات الكتاب الكريم.

أخيراً أعرض بعض النتائج التي توصلت إليها:

1) أهمية اللغة العربية وأهمية تعلّمها، فهي سلاح قويٌّ يتسلح به العالم للرد على كثير من الافتراءات الموجهّة لهذا الكتاب العربي العظيم.
2) أنَّ القرآن الكريم وحدةٌ متكاملة، تصدق آياته بعضها بعضاً، بانسجام لا مثيل له.
3) أنَّ التعارض الظاهري المتوَّهم في بعض آيات القرآن الكريم يقود بشكل معجِزْ إلى توافقٍ باهر، يسكت كل ناعق ويؤكد أنَّ هذا القرآن هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
4) لقد حظيَ القرآن الكريم بعناية علماء الأمة خلال العصور وما زالت هذه العناية تثرى، وستبقى بإذن الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث بفضله تعالى، والصلاة والسلام على المعلم الأول، الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، ورضوان الله تعالى على الصحابة أجمعين وعلى أتباعهم وأتباع أتباعهم وعلى كل من تفانى في خدمة هذا الدين.

[1] الإتقان 734/2.

وأسأل الله عز وجل أن يعفو عن تقصيري وزللي ويتقبل مني هذا العمل المتواضع ويجعله في ميزان حسناتي ويجزي كل من نفعني وعلمني خير الجزاء. ..اللهم آمين..

التوصيات

توصي الباحثتان في نهاية بحثهما بما يلي:

1) التوسع في درء الشبهات المعاصرة بين القرآن والعلم.
2) الرد على شبهات الملحدين والتنويرين بالاستناد إلى الآيات المحكمة في القرآن الكريم.
3) البحث في درء التعارض والاختلاف بين آي القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.
4) الرجوع إلى اللغة العربية لبيان أن التعارض والاختلاف إنما هو لفظي وليس حقيقي.

المصادر والمراجع

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681 هـ) (1900). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (1420 هـ-1999). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711 هـ) (1882). لسان العرب، ط 1، دار بولاق، القاهرة، مصر.

أبو السعود، عبد الله (2000). معرفة تأويل المتشابه، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

أبو خليل، شوقي (1995). الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1419 هـ-1998). أبو صهيب الكرمي. صحيح البخاري. بيت الأفكار الدولية.

الذهبي، شمس الدين محمد (ت748 هـ) (1410 هـ-1990). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا.

الزرقاني، محمد عبد العظيم (1996). مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان.

الزركشي، بدر الدين محمد (ت794 هـ) (1376 هـ-1957). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر.

الزركلي، خير الدين (2002). الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1414 هـ-1993). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الحلبوني: دار العلوم الإنسانية، دمشق، سوريا.

الشنقيطي، محمد الأمين (ت1393 هـ) (د.ت.). دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، إشراف: بكر بن عبدالله بن أبوزيد، دار عالم الفوائد، بيروت، لبنان.

الشوكاني، محمد بن علي (1412 هـ-1992). إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تحقيق: محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، لبنان.

الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ) (1374 هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمود وأحمد ابنا محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر.

العثمان، حمد بن إبراهيم (2001). أصول الجدل والمناظرة، مكتبة ابن القيم، الكويت.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي (ت852 هـ). (د.ت.). فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار الفكر، دمشق، سوريا.

القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت671 هـ) (1423 هـ-2003). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.

المطيري، عبدالمحسن بن زبن بن متعب (د.ت.). الطعن في القرآن الكريم والردّ على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري، رسالة دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، القاهرة، مصر.

الملطي الشافعي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت377 هـ) (د.ت). التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحرير: فتحي جابر العقيلي، ط 2، الطبعة الثانية.

الوظيفي، مصطفى (1419 هـ-1998). المناظرة في أصول التشريع الإسلامي: (دراسة في التناظر بين ابن حزم والباجي)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب.

شلبي، عبد الجليل (1982). رد مفتريات المبشرين على الإسلام، دار القلم، الكويت.

مصطفى، إبراهيم؛ والزيات، أحمد، وعبدالقادر، حامد؛ و نجار، محمد (د.ت.). المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر.

Illusion of Contradictions and Inconsistencies in The Holy Qur'an

Duha Mazen Lababidi

Abu Dhabi University: Department of Humanities and Social Science, Faculty of Arts and Sciences, Abu Dhabi University, Abu Dhabi, UAE.

*__Email:__ duha.lababidi@gmail.com

Abstract

This research discusses the issue of the apparent contradictions and inconsistencies in the Holy Quran. Also, the study aims to refute this suspicion about the holy Quran in order to seek deeper and more accurate understanding away from any confusion or ambiguity. The study used critical analysis approach was utilized to achieve the study goals. Furthermore, the study clarifies the statement through examples of the Quranic verses that shows contradiction and inconsistencies, by removing the occurred illusion and sorting out the problem through the scholar's quotes. The study concluded that there is no real contradiction in the Holy Quran and what appears in terms of difference and contradiction between some verses leads the experienced researcher to the unity and consistency of this great book. This study emphasized the importance in the Arabic language, fundamentals of jurisprudence and other Islamic sciences in warding off this suspicion.

Keywords: Contradiction, Inconsistencies, Suspicion, Qur'an, Refute.